المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 13-12-2005 العـــدد : 4446
الصفحـات : 33 المسلسل : 114

الفعل تقدَّم على رد الفعل

قمة مكة تنتقل مكافحة الإرهاب ومعاداة الإسلام إلى آفاق جديدة

«الاقتصادية» من الرياض

انتقلت جهود المملكة في مكافحة الإرهاب ومعاداة الإسلام إلى مرحلة جديدة وقوية بعد النتائج والتوصيات الحاسمة التي خرجت بها قمة منظمة المؤتمر الإسلامي الاستثنائية الثالثة التي عقدت أخيرا في مكة المكرمة.

وركزت قرارات القمة التي جاءت تلبية لدعوة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز على الفعل بدلا من رد الفعل ومضت قدما في دعم فكرة إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب والعمل مع الأمم المتحدة على استصدار قرار دولي للتصدي لظاهرة كراهية الإسلام ودعوة جميع الدول إلى سن قوانين ضدها تتضمن عقوبات رادعة.

وكان هذا الفعل واضحا منذ البداية عندما "دعا" الملك عبد الله، وهو يخاطب جمعا من الحجاج العام الماضي، "إخوانه قادة الأمة الإسلامية إلى العمل على توحيد الصف ووضع حد لحالة الفرقة والتشتت التي تعاني منها الأمة، حتى تواصل أداء رسالتها التاريخية، من خلال عقد اجتماع للقادة لمناقشة قضايا الوحدة والعمل المشترك".

وقد قال مخاطبا قادة الأمة "إن هذا النداء نداء لنا لكي نواجه أنفسنا وأن نبحث عما يجمع بيننا لنوحد الصفوف ونقوي الروابط. إنه نداء من أخ لكم يشاطركم انشغالاتكم وآلامكم وآمالكم والإيمان بالله تعالى".

ولذلك، كما جاء في تقرير أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي "جاءت المبادرة التي اتخذها خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز، في وقت سانح ومناسب".

وأضاف تقرير الأمين "وخلال هذا النداء غير المسبوق، أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله أيضا ضرورة عقد اجتماعات لمفكري الأمة وعلمائها تحضيرا لمؤتمر القمة الإسلامية الاستثنائية القادم، من أجل بحث الوضع العام للعالم الإسلامي، واستكشاف أفضل الحلول والسبل الكفيلة بتوحيد الصفوف وتحرير الأمة من حالة العجز والفرقة التي تعيشها".

وأكد بلاغ مكة أن الإرهاب ظاهرة عالمية لا تقتصر على أي دين أو جنس أو لون أو بلد، وعلى عدم وجود أي مبرر أو مسوغ للإرهاب بجميع أشكاله وأنواعه ومصادره.

وقال القادة بصوت واحد "إننا عازمون - بحول الله تعالى - على تطوير أنظمتنا وقوانيننا الوطنية لتجريم كل ممارسات الإرهاب وتمويلها والتحريض عليها، مطالبين في نفس الوقت بمضاعفة الجهود الدولية وتنسيقها لمواجهة الإرهاب، بما في ذلك إنشاء المركز الدولي لمكافحة الإرهاب، الذي أقره مؤتمر الرياض لمكافحة الإرهاب".

وأضاف القادة "إذ نؤكد على نبذنا للتطرف والغلو والعنف، فإننا نبدي استياءنا وقلقنا من تنامي ظاهرة كراهية ومعاداة الإسلام في العالم باعتبارها شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز، وعن العزم على العمل الجاد للتصدي لها بكل الوسائل المتاحة".

وأكد البيان الختامي أهمية تضافر الجهود الدولية لمكافحة هذه الظاهرة، والعمل على تنفيذ التوصيات الصادرة عن المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي عقد في الرياض عام 2005، بما في ذلك إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب.

كما أكد ضرورة التمييز بين الإرهاب وبين مشروعية مقاومة الاحتلال الأجنبي، التي لا تستبيح دماء المدنيين الأبرياء. ودعم الجهود الرامية إلى وضع مدونة سلوك دولية لمكافحة الإرهاب، وكذلك عقد مؤتمر دولي أو دورة خاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة لتأكيد التوافق الدولي على

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 13-12-2005 العـــدد : 4446
الصفحـات : 33 المسلسل : 114

استراتيجية متكاملة لمكافحة هذه الظاهرة الخطيرة.

وفي شأن كراهية الإسلام، أكد المؤتمر ضرورة العمل الجماعي في إبراز حقيقة الإسلام وقيمه السامية، والتصدي لظاهرة كراهية الإسلام وتشويه صورته وقيمه، وتدنيس الأماكن الإسلامية، والعمل الفعال مع الدول والمؤسسات والمنظمات الإقليمية والدولية وحثها على تجريم هذه الظاهرة، باعتبارها شكلاً من أشكال العنصرية.

كما أعرب المؤتمر عن قلقه إزاء تنامي الكراهية ضد الإسلام والمسلمين في العالم وندد بالإساءة إلى صورة نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم في وسائل إعلام بعض البلدان، وأكد مسؤولية جميع الحكومات عن ضمان الاحترام الكامل لجميع الأديان والرموز الدينية وعدم جواز استغلال حرية التعبير ذريعة للإساءة إلى الأديان.

من جانبهم، أوصى العلماء في اجتماعهم الذي سبق القمة على ضرورة رصد ظاهرة كراهية الإسلام على مستوى العالم وإصدار تقرير سنوي بشأنها وعقد مؤتمر عالمي للتوعية بهذا الاتجاه والتصدي له.

كما دعا العلماء البلدان الأوروبية إلى سن قوانين ضد كراهية الإسلام واستخدام القنوات التعليمية والإعلامية من أجل محاربة هذه الظاهرة. بالإضافة إلى ذلك، رحب العلماء بإنشاء مرصد منظمة المؤتمر الإسلامي من قبل الأمانة العامة لرصد ظاهرة كراهية الإسلام، ودعوا إلى تحسين مستوى التنسيق بين مؤسسات منظمة المؤتمر الإسلامي وهيئات المجتمع المدني في الغرب للتصدي لهذه الظاهرة.

وأكد البرنامج العشري على هذا التوجه أيضا من خلال تشديده على الالتزام بمعاهدة منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب والمشاركة الفاعلة في الجهود الدولية لمحاربته والعمل على تنفيذ التوصيات الصادرة عن المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي عقد بالرياض بما في ذلك إنشاء المركز الدولي لمكافحة الإرهاب وكذلك توصيات الاجتماع الخاص لوزراء الخارجية بشأن الإرهاب الذي عقد في كوالالمبور في أبريل (نيسان) 2002.

ودعم البرنامج الجهود الرامية إلى وضع مدونة سلوك دولية لمكافحة الإرهاب وكذلك عقد مؤتمر دولي أو دورة خاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة لتأكيد التوافق الدولي على وضع استراتيجية متكاملة لمكافحة هذه الظاهرة الخطيرة.

وفي سبيل مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة، أكد البرنامج على مسؤولية المجتمع الدولي بما فيها جميع الحكومات لضمان احترام جميع الأديان ومحاربة الإساءة إليها، و ضرورة مناهضة كراهية الإسلام والخوف منه عن طريق قيام الأمانة العامة بإنشاء مرصد للمتابعة المستمرة لجميع أوجه هذه الظاهرة وإصدار تقرير سنوي حولها والتعاون مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية المعنية للتصدي لها، والعمل على استصدار قرار دولي من الأمم المتحدة للتصدي لظاهرة كراهية الإسلام ودعوة جميع الدول إلى سن قوانين ضدها تتضمن عقوبات رادعة، ومباشرة حوار منظم ومستمر بقصد إبراز القيم الحقيقية للإسلام وإسهام البلدان الإسلامية في الحرب ضد التطرف والإرهاب.

قمة مكة المكرمة اختتمت أعمالها على مستوى القادة مسجلة العديد من السوابق التي لم تحدث في القمم السابقة للمنظمة وفي مقدمتها الانتقال من رد الفعل إلى الفعل في القضايا المصيرية للأمة الإسلامية.